

والناس فى طلب المعاش وإنما

بالجد يرزق منهم من يرزق

لو يرزقون على وزن عقولهم

ألفيت أكثر من ترى يتصدق

أحب أن أعلم ما الذى غرس فى أذهان هؤلاء الفضلاء حقارة
الغنى حتى مع الجهل وجلالة الفقر مع العلم ، ولم لا تجتمع
فضيلتان وهما الغنى والعلم وتلتصق مصيبتان وهما الجهل والفقر ،
ومن الذى أوعز إليهم أن ينظموا الأشعار ويؤلفوا الحكم فى وصف
حالتهم وتعليل الرضى بها ، وكان كثير من أدباء العرب فى حالة
غنى ورفاهية كالصاحب بن عباد وعبد الحميد الكاتب وابن المقفع
وبديع الزمان والمنتبى والجاحظ . ولو أن بعضهم عاش الى هذا
العصر لرأى ما وصل إليه الأدباء والعلماء فى أوروبا وأمريكا وآسيا
من الجاه والمال وتفتح أبواب الخير فى وجوههم ووصول كثير منهم
الى أعلى مناصب الدولة مثل إدوار هريو فى فرنسا وويلسون فى
أمريكا وهالدين ويلفور فى انجلترا وتاغور فى الهند .

إن أدباء الشرق مصابون بداء معروف عند علماء النفس وهو
« إنهيبيسون » Inhibition وهو ظاهرة عصبية تقلل من قدرة